شيراز

نافذة على الأدب الأيراني

تصدر عن مركز
الفكر والفن الأسلامي
المشرف العام : حسن بنيانيان

العدد الثامن / صيف ٢٠٠٧

نافذة : يسألونك عن القصيدة ٢
ويلاه ...أماه/ محمد حسين شهريار/ترجمة : فرزدق الأسدي ٤
على خطى " نيما يوشيج "/عبدالرضا رضائي نيا/تعريب : حيدر نجف ٨
بروين .. سيدة الشعر الفارسي المعاصر/سمير أرشدي ٤٨
الشتاء في الآداب العالمية/الدكتور : عباس العباسي الطائي ٥٢
رضا صفريان/ ترجمة : باسم الرسام ٦٠
محمد رضا عبد الملكيان/ ترجمة : موسى بيدج ٦٦
محمد رضا تركي/ ترجمة : موسى بيدج ٧٠
هادي سعيدي كياسري/ ترجمة : باسم الرسام ٧٤
آفاق شوهاني/ ترجمة : موسى بيدج ٨٠
مرتضى نوربخش/ ترجمة : موسى بيدج ٨٤
حقيبة الكويت الثقافية/سمير أرشدي ٨٨
حافظ الشيرازي الى العربية شعراً/عمر محمد شبلي ٩٢
شيرازيات / محمد علي شمس الدين ٩٦
شيرازيات / وجيه عباس ٩٩
الأعياد الفارسية في الشعر العربي/د. محمد كاظم حاج ابراهيمي ١٠٢
إصدارات جديدة/جمال كاظم ١١٨
زيارة ١٢٠

رئيس التحرير:موسى بيدج
المدير الفني والرسوم :باسم الرسام

لجنة الترجمة: جمال كاظم، حيدرنجف، سمير أرشدي، صادق خورشا
تنضيد الحروف: حسام روناسي

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال أيراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الأسلامي - مكتب مجلة شيراز
طهران - ص.ب :١٦٧٧/١٥٨١٥ - تلفاكس : ٨٨٩٥٥٤٣

بروين .. سيدة الشعر الفارسي المعاصر

سمير أرشدي

برهنت المرأة الايرانية على دورها الفعّال والحاسم عبر إدارة دفة الحياة في المجالات السياسية والاجتماعية والتربوية ، ولعلّ حضورها الطاغي في ساحة الأدب كان من أبرز هذه الميادين حيث أثبتت جدارتها وخبرتها بقلم مُشبع بروح الكبرياء وعزّة النفس .

ولدت بروين اِعتصامي في مدينة تبريز عام ١٩١٠ ولم تكد تفتح عينيها على الحياة حتى فقدت والدتها لتذوق مرارة اليتم منذ نعومة أظفارها حتى إلتحاقها بالرفيق الأعلى . حاول والدها أن يعوض لها فقدانها حنان الأم وبذل الجهد الجهيد في رعايتها وتعليمها في وقت لم تعتد فيه المرأة الذهاب إلى المدارس .

والدها يوسف خان اعتصام الملك انتقل بها الى طهران في

وقت مبكر وأدخلها المدرسة الامريكية الخاصة حيث تعلمت العربية والانكليزية وأتقنت اللغة الفارسية وآدابها وتعرفت على كبار الأدباء والشعراء .

ترعرت بروين في بيت ثقافة وأدب حيث ترأس والدها مكتبة مجلس الشورى الوطني لعدة سنوات وكان صحفياً وشاعراً مخضرماً ،الأمر الذي ساهم في صقل مواهبها وتنمية قابلياتها الابداعية مع تمسكها بدينها وتراثها .

نشرت بروين اولى قصائدها في مجلة (بهار : الربيع) الأدبية حيث كان والدها يرأس تحرير هذه المجلة ويرفدها بأخر نتاجاته الأدبية التي يترجمها من العربية أو الفرنسية لعمالقة الفكر والأدب .

وقد إمتاز شعر بروين بالبساطة وإحتوائه على أفكار وقيم إجتماعية وأخلاقية وإنتقادية رفيعة فضلاً عن النصائح والحكم التي تنم عن فكر عميق وبصيرة ثاقبة ما يجعلها تثير إعجاب القراء والمتلقين فكانت بمثابة الأم الحنون التي تخاطب أولادها بأبيات تنطلق من قلب الشاعر لتخترق قلب المستمع دون استئذان ، وتمتعت بقدرة فائقة على إبتداع المناظرات والمحاورات التي تدور غالبا بين الأشخاص أو بين الأشياء لتستخلص النتائج التي تطمح لها .

حينما لمع إسم بروين في الأوساط الأدبية وعلى صفحات المجلات حاول جلاوزة الشاه استقطابها لدائرة البلاط والاستفادة من قصائدها بما رأب النظام الملكي إلا ان شاعرتنا الملتزمة أبت أن ترضخ للظلم ونساير الظام ، لم لا وقد رضعت مناصرة المظلوم والدفاع عن دينها وتراثها .

بروين هو إسم كوكب الثريا باللغة الفارسية وكان القراء يظنون أنه إسم لرجل شاعر حيث كانوا يستبعدون أن يكون هذا الشعر المفعم بالاحاسيس والحكايا الرزينة هو لامرأة شابة ، وقد دفعها ذلك لتميط اللثام عن هويتها وتعلن حضورها الأنثوي على الساحة الأدبية بهذه الأبيات :

لابد للفؤاد من ان يزيح عنه الفكر الباطل
كي يعلم ان المرأة لا يعلوها الغبار
يظنّ الناس أن بروين واحد من أهل الفضل
ليس لغزاً أن يعلموا بأن بروين ليست رجلاً .

كانت بروين تخاطب الأم الناس وتشعر بما يعتلج صدورهم ، فتكون قصائدها اسقاطات لما يدور في الشارع من أزمات وأحداث .

كانت تنظم القطع والقصائد والمثنويات على العروض العربي وكان والدها يصحح لها شعرها

وينشره في مجلته (بهار) حيث نهجت في أعمالها نهج الشعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين ولا سيما ناصر خسرو (المتوفي عام ١٠٨٨م) وجاء جلّ جهدها منصباً على تقصي الحقيقة وتبيان الواقع مما جعل منها شاعرة قادرة على إدراك منغصات الحياة ومعالجتها بمهارة خاصة ، وكان فهمها للحياة والكون متأثراً بالاعتقادات الاسلامية والأفكار العرفانية حيث تقول :

العرفانيون يقولون بأنّ العلم وأنّ الفن لنا إكسيرْ
إكسيرٌ يُعلي الشأن
فإذا بنحاس النفس يصير ذهبْ
فجناح العلم بصاحبه يرقى
أعلى أدراج الجاه وأدراج السلطانْ
ويصير جليساً للسعداء وللأبرار وكلّ ذوي التيجانْ
الوقت ثمين إن مرّ فلن يرجعْ
أبداً لا يمكن أن يرجعْ
فاحذر أن يمضي منك بغير ثمنْ
هيهات فلن تلقى لجلال الوقت ثمنْ
إن لم تكْ ميتاً فاحرص أنْ تنفع روحكْ
هيهات الجسم الضخم يُفيدك إنْ تهمل روحكْ
بشراً أنتَ خُلقتَ لكي تعلو .. لكنْ بفضيلهْ
لا لم تُخلق للنوم ولا للأكل ولا للشرب ولا لرذيلهْ
لا تسلكْ درباً خالية من يقصد قصدكْ
واحذر شيطانك فهو عدوك فاحذره جهدكْ
السالك درباً لا يرجو رشداً ممن قد ضيع دربَهُ
والعاقل لن يسأل مجنوناً حِكمهْ
العلم شبيه بالمعدنْ
والروح به تقوى .. تُمسي الأحسنْ
فهما إلفانْ
وكلا الإلفين إلى صاحبه يُجذبْ

نشرت بروين أول طبعة لديوانها سنة ١٩٣٥ وكان يضم خمسة آلاف بيت في مقدمة رائعة كتبها ملك الشعراء بهار اعتبر خلالها بروين من الشعراء الايرانيين الأوائل وقارن أعمالها بشعر سالار الشيرازي في ملامحه الاخلاقية والتربوية حيث تقول :

فتاة اليوم هي أم الغد المشرق
فالأم الواعية تصنع الرجال

وقد أضافت بروين مضامين جديدة للشعر الفارسي وصاغته باسلوب عفوي سَلِس ومعانٍ جميلة وجذابة حيث نلاحظ في شعرها تمازجاً للمفاهيم الاسطورية بلحن إيقاعي مستمد من التراث الاسلامي .

رأت في المرأة شريكاً لا يستغني عنه الرجل وكانت ترى المرأة الى جانب الرجل متساويان في الحقوق والواجبات وتحمّل مشّاق الحياة حيث مثلت المرأة والرجل كمثل السفينة والربان ، فان كانت السفينة محكمة وكان ربّانها عاقلاً فلا خوف من الأعاصير والأمواج .

لقد خاضت مواضيع سياسية واجتماعية وتأثرت بالفكر الاوروبي وحركات تحرر المرأة لكنها وجدت في المرأة الشرقية المسلمة ميزة مختلفة ، فهي السيدة المؤمنة ، المثقفة ، الملتزمة ، الحرينة ، المحافظة ، والمناضلة من أجل سمو شعبها ودينها .

ماتت بروين منذ خمس وستين سنة ولا تزال قصائدها تُروى عن ظهر قلب قبل ان تقرأ من صفحات ديوانها وقام كاتب هذه السطور الاستاذ محفوظي موسوي بتعريب ديوانها فكان أول ترجمة لأعمالها إلى لغة عالمية وحاز على إعجاب القرّاء في العالم العربي .

المصادر :
١. الآداب الأجنبية - العدد ٧٧ - ٧٨ - مجلة اتحاد الكتاب العرب - دمشق .
٢. مختارات من الشعر الفارسي المعاصر .
مؤسسة البابطين للابداع الشعري .